المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد04/العـدد: 02 (يونيو 2022)، ص ص 169 - 184

استخدام التعليم عن بعد وأثره على الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي حديث التوظيف في ظل جائحة كرونا covid-19

The use of distance education and its impact on the teaching performance of a newly hired university professor under the Pandemic covid-19

ط.د/ كنزة معلم [1]
[1]جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر- Kenza.mallem@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/27 تاريخ القبول: 2022/05/03 تاريخ النشر: 2022/06/27
Doi: 10.21608/SKJE.2022.246439

مستخلص البحث

لقد شكل انتشار فيروس covid-19 المفاجئ إلى احداث تغير في العالم بأسره في جميع المجالات الحياتية دون استثناء، بما في ذلك الأنظمة والمؤسسات التعليمة والتربوية مما أدى إلى غلق جميع هذه المؤسسات لفترة طويلة فأصبحت في موقف تحدي حيث لم يكن لديها أي خيار سوى الاجبار على التحول من أسلوب التدريس التقليدي(الحضوري) إلى أسلوب التدريس عن بعد(عبر الانترنت) من اجل استئناف التعليم.

تعالج هذه الورقة البحثية موضوع استخدام التعليم عن بعد وأثره على الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كرونا من خلال توضيح إيجابيات وسلبيات استخدام التعليم عن بعد كأسلوب ينتهجه الأستاذ الجامعي في التدريس، وكيف أثرت ازمة الوباء في اجبارية تغيير نمط التدريس للأستاذ من النمط التقليدي إلى النمط الحديث.

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد، الأداء التدريسي، الأستاذ الجامعي حديث التوظيف، كوفيد-١٩.

Abstract:

The sudden spread of the covid-19 virus has brought about a change in the entire world in all areas of life without exception, including educational and educational systems and institutions, which led to the closure of all these institutions for a long time, and they became in a challenging position as they had no choice but to be forced to the shift from the traditional (attendance) teaching method to the distance teaching method (online) in order to resume education.

This research paper addresses the issue of the use of distance education and its impact on the teaching performance of the university professor in light of the Corona pandemic by clarifying the pros and cons of using distance education as a method adopted by the university professor in teaching, and how the epidemic crisis contributed to changing the teaching style of the professor from the traditional to the modern one.

Keywords: distance education, teaching performance, Newly hired university professor, COVID-19.

مقدمة:

تعتبر التغيرات والتحولات وظهور الأزمة الوبائية العالمية المفاجئة التي قلبت الموازين وفرضت واقع مغاير على كل الأنظمة في جميع بلدان العالم، وفي ظل فرض الحجر الصحي الكلي أو الجزئي على جميع ولايات الجزائر الموصى به من قبل منظمة الصحة العالمية من اجل المحافظة على سلامة المواطنين تم غلق جميع المؤسسات بما في ذلك المؤسسات الجامعية وتعليق الدراسة لفترة طويلة من الزمن.

٢. مشكلة الدراسة

ولمواجهة هذه الأزمة ولاستمرار عملية التعليم وجدت المؤسسات الجامعية نفسها مجبرة الى التوجه نحو تبني وتفعيل التعليم عن بعد في محاولة للتكيف مع الازمة من جهة وتطوير الأداء التدريسي للأستاذ عن طريق استخدام التكنولوجيا ووسائلها من جهة أخرى حتى يتم الانتقال من أسلوب التعليم التقليدي الى الأسلوب الحديث وهذا ما جاء في دراسة أمبارك احمد و بكيري محمد لمين التي تمحورت حول التعليم الالكتروني في زمن كورونا والتي كانت تبرز رؤية حول التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني وما انتجه هذا التحول من تغير في مهام ورسالة التعليم عالميا وذلك بتقديم عرض

مبسط على ماهية التعليم الالكتروني وخصائصه، حيث طرحت الباحثة عدد من الأسئلة أهمها:

- ماهي أهم التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني كبديل مستقبلي للتعليم الالكتروني؟
- كيف تعاملت الجزائر مع التعليم في ظل ازمة كورونا وماهي السيناريوهات المتوقعة للتعامل مع مستقبل التعليم العالي ما بعد جائحة كورونا؟

وكانت النتائج كالآتي:

شكل التعليم عن بعد بصورة مفاجئة مشهدا جديدا تباينت حول فاعليته الآراء كبديل للتعليم الكلاسيكي، واعتبر عند الكثيرين تجربة فاشلة الى ابعد الحدود ويمكن إرجاع هذا الفشل لعدة أسباب ذكرا أهمها:

- ⇨ نجاعة التعليم عن بعد واللجوء إلى العطلة الاضطرارية هو تأكيد على فشل التجربة منذ البداية فبعد الجهود التي بذلت نزل الخبر كالصاعقة على الاسرة التربوية بتعليق الدراسة وذلك ان صحة المتمدرسين تأتي في اولوية الأولويات.
- ⇨ مناطق الظل والوسائل التكنولوجية الإعلامية وانقطاع التيار الكهربائي اثناء نقل الدروس على الشاشة وصعوبة تخصيص غرف داخل المنزل لهذه العملية فالأولياء أمام تحدي كبير للتعامل مع نظام تعليمي في الظل الحجر الذي دام شهور، وصعوبة انجاز الطلبة لمذكراتهم نتيجة صعوبة الحصول على البيبليوغرافية.

دراسة هشام معزوز واخرون بعنوان واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا، حيث طرحوا مجموعة من الأسئلة متمثلة فيما يلي:

- كيف تم تطبيق نظام التعليم الجامعي عن بعد؟ وإلى أي مدى كان التجاوب بين الطلبة والأساتذة؟
- هل كانت البرامج المتبعة في التعليم عن بعد كفيلة للتعويض والتدارك؟
- ماهي المعوقات التي لازمت العملية؟ وماهي الأفاق المستقبلية للتجربة موازة مع الطريقة التعليمية التقليدية؟

لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة وتم جمع البيانات من خلال استمارة استبيان موزعة على الطلبة عبر شبكة التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني فتم استرجاع ٩٥ استمارة، وخلصت النتائج الى ان:

إجراءات الحجر الصحي التي تم اعتمادها أثرت نفسيا على الطلبة، وأفقدتهم الرغبة في مواصلة الدراسة، عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت تجربة شهدتها الجامعات الجزائرية كخطوة لإنقاذ الموسم الدراسي الجامعي في ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا، المنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها، لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطالب، تم تسجيل مجموعة من المعوقات فيها ما تعلق بالجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام آلي وتدقق مقبول للأنترنت، وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة والمشرفين على العملية من إدارة الجامعة، الطلبة أحسوا بانخفاض مستوى اداء الأساتذة، مقارنة بأدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية.

أما دراسة الباحثتان هاجر مامي وسارة درامشية التي كانت حول اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا حيث سلطتا الضوء على العليم الالكتروني عن بعد في الجزائر في ظل أزمة كورونا معتمدتان على المنهج الوصفي التحليلي في دراستهما، وخلصتا إلى أن التعليم عن بعد جزء لا يتجزأ من المنظومة التعليمية لما يوفره من مزايا وتسهيلات جعلته يواكب العولمة والمعرفة التي أصبحت ضرورة حتمية ولابد منها.

من خلال هذه الدراسات السابقة نجد بأن استخدام التعليم عن بعد يتميز بجملة من الإيجابيات كما أنه لا يخلو من بعض السلبيات في استخدامه.

وعلى هذا الأساس تحاول هذه الورقة البحثية ان تجيب على تأثير استخدام التعليم عن بعد في الجامعة على الأداء التدريسي للأستاذ من خلال التساؤل التالي:

- **كيف أثر استخدام التعليم عن بعد على الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي حديث التوظيف؟**

٣. أهداف البحث:

ان الهدف الرئيس لهذ البحث يتمثل في معرفة مدى تأثير التعليم عن بعد على الأداء التدريسي للأستاذ حديث التوظيف ويتم تحقيق ذلك عن طريق الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على ماهية التعليم عن بعد.
- التطرق إلى دور الأستاذ الجامعي حديث التوظيف وادائه التدريسي في عصر التعليم عن بعد.
- التعليم الجامعي عن بعد في ظل تفشي جائحة كورونا19-COVID.

٤. أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في معرفة مفهوم التعليم عن بعد وأهم الايجابيات والسلبيات المرتبطة به، وأثر فيروس كورونا في دفع الجامعة نحو التعليم عن بعد الذي يعتبر تغيير إيجابي وركب لأنظمة التعليم العالمية.

٥. مصطلحات الدراسة

☒ **التعليم عن بعد:**

يمثل مصطلح التعليم عن بعد النهج الذي يركز على الوصول إلى التعليم والتدريب، وتحرير الطلبة من قيود الزمان والمكان. ويوفر فرص تعلم مرنة للمتعلمين. ويمكن وصفه بأنه تعلم يتضمن تنفيذ تطبيقات تكنولوجيا المعلومات، والحوسبة والاتصالات في أكثر من موقع، وبعد مجالا تعليميا يركز على طرائق التدريس والتكنولوجيا بهدف تقديم التدريس، والذي غالبا ما يكون على أساس فردي للطالب غير أولئك الموجودين في بيئة تعليمية تقليدية. (سمير مهدي كاظم،٢٠٢١، ص١١).

☒ **الأداء التدريسي:**

إذا جزئنا المصطلح إلى مكوناته الأساسية فإننا نجده يتكون من الأداء والتدريس.

☒ **الأداء:**

يعني الى أي مدى يخدم التعليم العالي ويساعد الطالب للعمل في بيئته، وهذا يعني قياس القيمة المعرفية التي حصل عليها الطالب بالجامعة ومن الأستاذ، كما تشمل أيضا على معايير قياس الأداء لدى الطالب وعوائد الدروس العملية، تعتبر هذه العناصر

المتعلقة بالعملية التعليمية هي الأساس التي يجب الاهتمام بها من خلال المتغيرات والتطورات، وكذا من خلال توفير الجو المناسب للتفاعل وبالتالي تحقيق المبتغى المرغوب والحصول على خريج جامعي ذا كفاءة. (نسيمة ضيف الله،٢٠١٧، ص٦٧)

☒ **التدريس:**

هو نشاط مخطط له لمساعدة المتعلم لاكتساب او تغيير بعض المعارف او الأفكار او الاتجاهات او القيم او المهارات، وفق اهداف معلنة وضمن منهاج محدد. (عبد الحميد خزار،٢٠٠٨، ص٤٧١)

☒ **الأستاذ الجامعي حديث التوظيف:**

هو الشخص الحاصل على شهادة جامعية (ماجستير أو دكتوراه أو شهادة تعادلها) والذي التحق بمؤسسة التعليم العالي ولم يتجاوز ثلاث سنوات عن التحاقه بمنصب الأستاذ كما يخضع للقانون السائر المفعول والمحدد لمهام الأستاذ وهي:

- اعطاء تدريس نوعي معين مرتبط بتطورات العلم والمعارف والتكنولوجيا والطرق البيداغوجية والتعليمية ومطابقا للمقاييس الأدبية والمهنية.
- المشاركة في إعداد المعرفة وضمان نقل المعارف في مجال التكوين الأولي والمتواصل.
- القيام بنشاطات البحث التكويني لتنمية كفاءاته وقدراته لممارسة وظيفة الأستاذ الباحث في مؤسسة التعليم العالي. (عبد الفتاح ابي مولود وفاطمة غالم،٢٠٠٣، ص١٥٢)

ويتفق الباحثون أن هناك ثلاث مهام أو وظائف أساسية يؤديها الأستاذ الجامعي، وأطلقوا عليها **" التاج المثلث للأكاديمية "** وهي: إثراء المعرفة وتنميتها (البحث العلمي)، نقل المعرفة والمحافظة عليها (التدريس)، الاستفادة من المعرفة (تنمية المجتمع وتطويره). (سلامي دلال وايمان عزي،٢٠١٣، ص ١٥٢)

☒ **فيروس كورونا COVID-19:** غالبا ما يستخدم المصطلحان فيروس كورونا وكوفيد ١٩، للإشارة إلى نفي العدوى، في حين فيروسات كورونا هي عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضا للإنسان في حين لا يتسبب البعض الآخر في ذلك، ومرض كوفيد١٩ هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في ١١ فيفري ٢٠٢٠ على المرض الذي يسببه كورونا ويكون عادة مصحوبا بالحمى

والعياء والسعال إضافة إلى المشاكل التنفسية التي تؤدي إلى الوفاة. (محمد براهمي وفطيمة الزهراء بن يحي،٢٠٢١، ص٢٨٧).

☒ **ماهية التعليم عن بعد:**

يكتسي التعليم عن بعد أهمية في العملية التعليمية بحكم الوسائل التي يستخدمها فهو أداة ربط بين الأساتذة والمتعلمين أو المتدربين، ومنه سنتطرق لتعريف وخصائص التعليم عن بعد.

☒ **تعريف التعليم عن بعد**

لقد ظهر التعليم عن بعد في أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم بالمراسلة الذي ينقل المواد المطبوعة إلى المتعلمين ثم تطور هذا النوع من التعليم في الستينات من القرن العشرين إلى استخدام الوسائط المتعددة، ويجرى التوسع في التفاعل المتعدد بين المتعلم ومركز التعليم باستخدام الهاتف والحاسوب والبريد الإلكتروني، وهكذا نجد إن التعليم عن أو بالمراسلة أو المفتوح لهم نفس الغاية

يعر ف التعليم عن بعد بأنه طريقة ابتكاريه لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حو: المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن.

كما يعرف أنه نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه وبذلك فالتعليم عن بعد هو نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات الكترونية ضمن إطار منظومة موجه بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم، وقد ساهمت التقنيات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التعليم الجديدة. (محمد زايد، ٢٠٢٠، ص٤٩٠)

٢.٥ خصائص التعليم عن بعد:

وتكمن خصائص التعليم عن بعد فيما يلي فيما يلي:

- ⇨ التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم "وجها لوجه" التقليدية، حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه.
- ⇨ إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.
- ⇨ حرية المؤسسات التعليمة في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.
- ⇨ إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد. وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة مميزة للتعلم في عصرنا.
- ⇨ كما يوظف التعليم عن بعد طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة تستجيب لحاجاتهم وتناسب قدراتهم والفروق الفردية بينهم ومن وسائل التعليم عن بعد المادة المطبوعة، والشفافيات وأشرطة الفيديو والأقمار الصناعية، والحقيبة التعليمية والأقراص لمدمجة والإذاعة والأشرطة السمعية والحاسب الالي والانترنت والمؤتمرات الشبكية والهاتف والشاشة الإلكترونية.

ان هذا النمط من التعليم يعتمد على نظام منهجي معين من خلال تحديد البرامج الدراسية للطلبة، بالاعتماد على احتياجاتهم المهنية والوظيفية والتعليم الفردي ويعتمد على الحقائب التعليمية كوسائط للتعليم الذاتي، كما يوفر على الدولة والمجتمع مبالغ ضخمة. (حليمة الزاحي،٢٠١٧، ص ٥٩٨).

٣.٥ايجابيات وسلبيات استخدام التعليم عن بعد:

نظام التعليم عن بعد هو ليس خيارا سهلا لأي دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر والنتائج قد تكون ايجابية أو سلبية، ومن هنا يجب التطرق إلى الايجابيات والسلبيات المتعلقة بالتعليم عن بعد.

١.٣.٥الإيجابيات

- توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاطلاع على الدروس والمحاضرات وتحميلها.
- توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.
- عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.
- توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الاحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات في مستوى تطلعاتهم.
- توفير المقاييس المدرسة على الانترنت، مما يضمن سهولة الوصول لها، في أي وقت ومن أي مكان. (محمد زايد، ٢٠٢٠، ص٤٩٤).

٢.٣.٥السلبيات

- غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.
- لا يمكن هذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقد ارت لدى المتعلمين.، مع صعوبة التقويم.
- لا ينمي القدرة اللفظية لدى الطالب، كما ان سير العملية التعليمية في الاتجاه العمودي من الأستاذ إلى الطالب فقط.
- قد يتسرب للمتعلم الملل من طول الجلوس أمام الأجهزة، مع ضعف شبكة الانترنت في بعض المناطق.
- غياب الجانب الانساني في العملية التعليمية، ان التعلم عن بعد يضعف العلاقات الاجتماعية بين الأستاذ والطالب.
- ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، وكذلك تكلفة الصيانةّ الفنية. (محمد امين بوجمعة ونسيمة سعد الله، ٢٠٢١، ص٩).

٤.٥ دور الأستاذ الجامعي وادائه التدريسي في عصر التعليم عن بعد:

يعتبر الأستاذ الجامعي هو الركيزة الأساسية الذي تقوم عليه العملية التعليمية في الجامعات كلها، والقادر على إحداث التكامل بين الإمكانات المتاحة والمناهج المتطورة وأساليب التدريس وتحويلها إلى مواقف تعليمية وأنماط سلوكية تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. كما له الدور المحوري في تحقيق كفاءة المتعلمين والارتقاء بمستوى أدائهم، والنهوض بالنظام التعليمي والرفع من جودته.

لهذا نجد الجامعة الجزائرية تهتم بالأستاذ حديث التوظيف وبتحسين أدائه خاصة التدريسي الذي يعتبر المهمة الأولى والدور الأساسي فسطرت له برنامج تكويني اثناء التحاقه بالمهنة كما جاء في القرار الوزاري رقم٩٣٢ المؤرخ في ٢٨ جويلية ٢٠١٦م الصادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري الذي يحتوي جملة من التدريبات واكتساب للمهارات من بينها التدريب على الجانب التكنولوجي الذي أصبح هو الحل الملائم بعد تفشي وباء كورونا.

٥.٥أدوار الأستاذ الجامعي حديث التوظيف في عصر التعليم عن بعد:

ومن بين أدوار الأستاذ الجامعي في عصر التعليم عن بعد ما يلي:

- ☒ **تصميم التعليم:** (اختيار المادة التعليمية، تحليل محتواها، تنظيمها، تطويرها، تنفيذها، إدارتها، تقويمها).
- ☒ **توظيف تكنولوجيا المواد المطبوعة:** مثل البرامج التعليمية، دليل الدروس، المقررات الدراسية والتكنولوجيا المعتمدة على تعدد الوسائط، الرسوم الالكترونية: مثل اللوحة الالكترونية والفاكس، وتكنولوجيا الفيديو: مثل التلفزيون التربوي، الفيديو المتفاعل، والحاسوب وشبكاته: مثل الحاسوب التعليمي، مناقشات البريد الالكتروني شبكة الانترنت، ومناقشات الفيديو الرقمي.
- ☒ **تنمية دافعية المتعلمين:** مجال آخر يجب على الأستاذ أن يلم به ويؤديه وهو تشجيع المتعلمين على اكتساب المعرفة في العملية التعليمية، وهنا نتحدث عن أربع أنواع من التفاعل الذي أخذ مكانه في التعليم عن بعد: تفاعل المتعلم مع المحتوى، تفاعل المتعلم مع المشرف، وتفاعل المتعلم مع المتعلم، وتفاعل المتعلم مع نفسه.

☒ **تطوير التعلم الذاتي:** توجد حاجة مشتركة بين الأفراد من كافة الفئات العمرية وهي بلوغ الاستقلالية في التفكير والعمل، فالأشخاص لهم الحق في التفكير والحديث والعمل بأنفسهم، فهم لديهم المصادر الداخلية للتوجيه الذاتي .فالتعلم الذاتي للمتعلم هو قدرته على المشاركة بنشاط في تعلمه مثل: قدرة استراتيجيات المعرفة، الكفاءة الذاتية، الملكية، التعبير عن الذات. (امال مقدم وفوزية مصباح، ٢٠٢١، ص٦).

٦.٥الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي حديث التوظيف:

ان عملية التدريس هي تقديم المعارف باستخدام التقنيات والوسائل التعليمية المساعدة على القيام بالأنشطة التعليمية وفق أسس علمية ومعالجة نظرية وتطبيقية، كما تشمل هذه العملية الخطة التدريسية خلال العام متضمنة المقررات الدراسية، وكذلك الأنشطة التي عليه القيام بها لتحسين طرق وكفاءة التدريس وفاعليته، أو لتحديث استخدام التقنيات والوسائل التعليمية، فالتدريس هو عملية نقل المعارف والاتجاهات في إطار أكاديمي. (بواب رضوان، ،٢٠١٥، ص٧٥)

يعتبر التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي فيتم عن طريق نقل المعارف والخبرات، وتنمية المهارات والميول و، اكتساب القيم، واكتشاف المواهب، والاطلاع الجيد على كل جديد وتنمية العادات الصحية وفلسفة الحياة للطلاب، مما يسهم في تطوير القوى البشرية و رفع كفاءاتها و تنمية قدراتها، لتهيئتها لأعمال ونشاطات متعددة لمجالات العمل، ولكي يمارس أستاذ الجامعة وظيفة التدريس على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون متمكنا في مجال تخصصه، واسع الاطلاع، لكي يلم بأحدث النظريات في مجال تخصصه ويعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية، يراعي الفروق الفردية بين الطلاب و يستخدم في شرحه ألفاظا واضحة ومحددة، كما يعمل على توفير المناخ الملائم لنجاح العملية التعليمية، والذي يتضمن التوجيه والإرشاد و، العلاقات الإنسانية و، استخدام وسائل تعليمية متنوعة، ويربط بين الجوانب التطبيقية والنظرية.(أسماء موفق،٢٠١٦، ص٧٥).

استنادا للتعاريف المقدمة للتدريس يمكن أن نقف على مجموعة من المبادئ، نوجزها في النقاط التالية:

- التدريس عملية ثلاثية الابعاد (أستاذ- طالب- خبرة تربوية).

- التدريس سلوك اجتماعي لا ينشأ من فراغ ولكن يتضمن تفاعل بين الأستاذ والطالب والخبرة التربوية، وقد اقتضى هذا ضرورة اختيار الخبرات التربوية والطرق المناسبة لتدريسها.
- التدريس سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وبالتالي يمكن ضبطه وتقويمه وتحسينه، لذا يميل التربويون إلى اعتبار التدريس علما أكثر منه فنا ويؤكدون أن الأستاذ يصنع ولا يولد.
- يشتمل التدريس على بعد انساني يتمثل في التفاعل بين الأستاذ والطالب فالأستاذ لا يمكن استبداله بأية آلة مهما بلغت دقتها والوسائل التعليمية والأجهزة لا تتعدى كونها أدوات مساعدة لا تمثل بديلا للأستاذ بأي حال من الأحوال.
- التدريس عملية حركية تشمل فاعلا ومنفعلا وتأثرا وتأثيرا وثقة متبادلة، فالأستاذ يجب أن يسلم بأهمية طالبه وأن يسعى لإشراكه في الموقف التعليمي، والطالب يجب أن يشعر بقدرة أستاذه على التأدية وتمكنه من مساعدته على تحقيق أهدافه.
- التدريس عملية اتصال وسيلتها الرئيسية اللغة، مما يتطلب من الأستاذ استخدام لغة ما لتوصيل رسالة معينة إلى مستقبل معين، وهذه اللغة ليست اللغة المقروءة والمكتوبة فقط وانما تشمل اللمس والنظر والصمت والإشارة والإيماء وغير ذلك.
- إن عملية التدريس ليس فقط ما يقوم به الأستاذ داخل الفصل وانما هي عملية تتضمن: أنشطة كثيرة قبل وأثناء وبعد لقاء الأستاذ مع طلابه.
- يؤكد التدريس الفعال على نشاط الطالب وايجابيته واكتشافه للمعارف بنفسه، وينحصر دور الأستاذ في التوجيه والإرشاد والتشجيع.
- مبدأ التكامل، حيث تعد المعلومات والحقائق والأحداث العلمية متكاملة، كما أن هذا التدريس يتصف بكونه عملية متكاملة شاملة تأخذ في اعتبارها كافة مؤثرات وعوامل العملية التعليمية من الأستاذ والطالب ومنهج وبيئة ومجتمع. (نعيم بوعموشة ،٢٠١٩، ص١٣٤).

٦.فيروس كورونا COVID-19:

ظهر مرض فيروس كورونا الجديدCOVID-19 في نهاية شهر ديسمبر من عام٢٠١٩ في مدينة **ووهان الصينية** وانتشر بسرعة، مما أثر على أجزاء أخرى من الصين، اتخذت السلطات في ووهان إجراءات غير مسبوقة وأغلقت المدينة في ١٣ ديسمبر من عام ٢٠١٩ لتقليل مخاطر انتقال المزيد من الأمراض. والأمر ذاته في مناطق أخرى من الصين وفي غضون أسابيع قليلة كانت حالات ١٩ COVID-تم اكتشافها في العديد من البلدان الأخرى وسرعان ما أصبح تهديدا عالميا.

أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) ان وباء كورونا شمل المناطق المتضررة بشدة من والدول الرئيسية الصين، أوروبا، إيران، كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وفي ١٣مارس٢٠٢٠، ذكرت منظمة الصحة العالمية أن أوروبا أصبحت البؤرة الجديدة للجائحة واتخذت الصين إجراءات شديدة ونجحت في تقليل الحالات الجديدة. ولم يكن هذا التخفيض هو الحال في أجزاء أخرى من العالم، بما في ذلك إيران، إيطاليا، الولايات المتحدة ودول أوروبية وعربية أخرى.

اتخذت العديد من الدول إجراءات متنوعة في سبيل مواجهة جائحة كورونا مثل (فرض قيود على السفر سواء كان داخليا أو خارجيا) وفرضت التباعد الاجتماعي والعزل الذاتي، و الحجر الصحي و تعزيز المرافق الصحية للسيطرة على المرض، كما أعلنت الدول إغلاقات واسعة لعدد من القطاعات مثل القاعات الرياضية والمتاحف ودور السينما و المسابح وأماكن التجمعات الكبيرة لمحاربة الفيروس، وفي ٢٥ مارس ٢٠٢٠ أغلقت ١٥٣ دولة مدارسها ومؤسساتها التعليمية على الصعيد الوطني مما أثر على أكثر من ٨٣ %من طلبة العالم، و قامت عدة دول بتنفيذ عمليات اغلاق المدارس والجامعات المحلية، وبهذا يكون فيروس كورونا قد فرض على جميع المؤسسات الجامعية دون استثناء التحول الى التعليم عن بعد، كما فرضت على الجامعة استخدام التكنولوجيا وتغيير استراتيجيات التعليم القديم. بالرغم من ان التعليم عن بعد ليس وليد اللحظة بل هو طريقة تعليم قديم لكنه أصبح بديلا عن التعليم التقليدي بعد أن تأثرت البلدان بجائحة كورونا، واستعانت الجامعات بتكنولوجيا التعليم وبأدوات التعليم عن بعد. (محمد فتحي عبد الفتاح مصطفى،٢٠٢١، ص٣)

٧. التعليم عن بعد في الجامعة في ظل تفشي فيروس كورونا

بعد إغلاق الجامعات وإمكانية عدم الاستئناف مع بداية الدخول الاجتماعي وازدياد مخاطر انتشار عدوى فيروس جائحة Covid١٩، دفع الدولة الجزائرية الاستعجال في اعتماد نظام التعليم عن بعد كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية حيث أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً. وأصبح توفير المادة التعليمية عاملا محفزا للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية. (عزيز قودة وزينب دهيمي،٢٠٢١، ص٤٧١)

بفضل الخصائص التي يتمتع بها التعليم عن بعد استطاعت الجامعة الجزائرية تفادي سنة بيضاء بالاعتماد على هذا النظام التعليمي ومميزاته لضمان الاتصال بين الأساتذة والطلبة لاستكمال الدروس والمحاضرات وكذا التأطير المتعلق بالمذكرات والرسائل الجامعية كما اعتمد عليه في المناقشات ومذكرات التخرج. (هاجر مامي وسارة درامشية، ٢٠٢٠، ص١٩١).

٨. خاتمة:

من خلال ما تم طرحه سابقا يمكننا القول بان التعليم في المؤسسات الجامعية لم يتوقف رغم الظروف التي يواجهها العالم بأسره فلجأت إلى التعليم عن بعد كحل وليس كبديل عن التعليم الحضوري، فكان حتمية فرضتها جائحة كوفيد١٩ حيث ساهم بدوره في تفادي ضياع السنة الجامعية فتم استكمال الدروس والمحاضرات من خلال المنصات الالكترونية هذا ماسهم أيضا في ركب عجلة التطور العالمي للمؤسسة الجامعية في حد ذاتها.

الا ان هذا الأثر الإيجابي لاستخدام التعليم عن بعد كان يواجه صعوبات في المقابل منها غياب ثقافة استعمال الفضاءات الرقمية في الدراسة ومشقة على الأستاذ لأنه هو الطرف الذي خاض غمار وضع الدروس وإعدادها خاصة في ظل فجائية الأزمة لأنه اعتاد على الطريقة الوجاهية في التدريس.

وفي الأخير لابد من التوعية بأهمية التعليم عن بعد لأنه ضرورة عالمية، والتشجيع والتكوين على مهاراته لكل الأطراف المشاركة في العملية التعليمية.

٩.قائمة المراجع:

- أسماء موفق، **جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية علوم التربية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦
- أمال مقدم وفوزية مصباح، **دور التعليم الالكتروني في تحسين جودة الحياة الوظيفية للأستاذ الجامعي**، دار الرافد للنشر، المجلد الأول، جانفي ٢٠٢١.
- حليمة الزاحي، **التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجديد وعوائق التطبيق**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٦/٢٠١٧.
- دلال سلامي وايمان عزي، **تكوين الأستاذ الجامعي الواقع والآفاق**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الثالث- ديسمبر٢٠١٣.
- رضوان بواب، **الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام LMD**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٢١ ديسمبر،٢٠١٥.
- سمير مهدي كاظم، **واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص طرائق التدريس، كلية التربية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، حزيران٢٠٢١.
- عبد الفتاح ابي مولود وفاطمة غالم، **التدريب أثناء الخدمة للأستاذ الجامعي المتربص في ضوء تطبيق نظام جودة التعليم**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٣٥ سبتمبر٢٠١٨.
- عبد الحميد خزار، **مهارات التدريس الجامعي**، مجلة الاحياء، العدد ١٢، ٢٠٠٨.
- عزيز قودة وزينب دهيمي، **التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل ازمة جائحة Covid-19**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٠٤،٢٠٢١.

- محمد براهمي وفطيمة الزهراء بن يحي، **إشكاليات التعليم الالكتروني في ضوء جائحة كوفيد١٩**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد٠٦، العدد٠٣، ٢٠٢١.
- محمد بوجمعة ونسيمة سعد الله، **واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من نظر أساتذة وطلبة قسم علم النفس بجامعة تلمسان**، مجلة الدراسات في التنمية والمجتمع، المجلد٠٦، العدد٠٣، ٢٠٢١.
- محمد فتحي عبدالفتاح مصطفى، **معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا(covid-19)من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدارس لواء الجيزة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، ، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، آب٢٠٢١.
- محمد زايد، **أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا**، مجلة الاجتهادات للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد٠٩، العدد٠٤، ٢٠٢٠.
- نسيمة ضيف الله، **استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧.
- نعيم بوعموشة، **الكفايات التدريسية لعضو هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم دراسة ميدانية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة جيجل**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة ١، الجزائر، ٢٠١٨/٢٠١٩.
- هاجر مامي وسارة درامشية، **اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كآلية سيرورة التعليم الجامعي في ظل ازمة كورونا**، مجلة افاق لعلم الاجتماع، المجلد١٠، العدد١، ٢٠٢٠.